

متفائلة دائما طموحة تحمل في ذاكرتها الكثير من الذكريات الجميلة عن طفولتها ومراحل دراستها ولديها العديد من الأفكار والمشاريع والرؤى لمستقبل أفضل فيما يخص التنشئة الأسرية وترى أن هناك مجموعة توصيات لا بد من العمل بها من أجل وضع الجيل الناشئ على الطريق الصحيح كما أنها لا تخفي أن هناك حاجة دائمة لتجويد المناهج على مستوى الإخراج والختوى وربطها بالمعطيات التربوية والتقنية. أنها الدكتورة لطيفة حسين الكندري مديرة مركز الطفولة والأمومة التي التقيناها وأجرينا معها الحوار التالي:

### 1. في البداية نعرف قراء ليالينا على الدكتورة لطيفة حسين الكندري؟

عضو هيئة تدريس في كلية التربية الأساسية ومديرة مركز الطفولة والأمومة. متزوجة ولدي أربعة أبناء (ناصر-محمد-شعيب-أحمد) و بنت (بدور). قمت بإصدار العشرات من الرسائل والكتب والأبحاث التربوية باللغتين العربية والإنجليزية منها كتاب تشجيع القراءة وكتاب أضواء تربوية على الطفولة المبكرة في دولة الكويت.

#### المؤهلات العلمية:

- درجة الدكتوراه في الأصول والإدارة التربوية من جامعة بنسلفينيا ستيت في الولايات المتحدة الأمريكية عام 2001.
- درجة الماجستير في الأصول والإدارة التربوية، من جامعة بتسبرغ في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1995.
- بكالوريوس تربية، تخصص لغة عربية من كلية التربية الأساسية، الهيئة العامة للتعليم التطبيقي والتدريب (دولة الكويت) عام 1992.

### 2. ماذا بقي في الذاكرة من مراحل الطفولة؟

كانت طفولتي في منطقتي الشرق والفروانية، وما زالت ذاكرتي تحتفظ بالذكريات القديمة كومضات سريعة، خاصة مع الألعاب الشعبية فرغم بساطتها كانت ممتعة للغاية نمارسها بجوية في المنزل والفريج والمدرسة وفي البر أثناء عطلة الربيع وكانت تلك الألعاب مثل لعبة الحيلة تعلمنا خفة الحركة، واللعب الجماعي، والتنافس الحميد. إنني لا أنسى أبدا اللحظات الجميلة التي كنت أشارك بها مع الطالبات في استقبال الأمير الراحل الشيخ صباح السالم الصباح عند عودته من رحلة علاج. كذلك تحمل ذاكرتي لحظات سارة لمسيرات العيد الوطني التي كانت تشارك فيها العديد من

المؤسسات الحكومية والخاصة وكانت لوزارة التربية إسهاماتها الواضحة في تجديد معاني الولاء والانتماء وإشاعة بهجة السرور.

### وماذا في مرحلة الشباب وقبل التخرج؟

لا أنسى أيام الثانوية العامة التي كانت محطة حاسمة ومفترق طرق ولا تخلو من فترات ترقب أو قلق على مسار المستقبل تعليميا واجتماعيا وكنت أخشى أن تحجيني الحياة الزوجية في المستقبل من استكمال الدراسة الجامعية وخاصة أن عددا من صديقاتي توقفن عن الدراسة ودخلن عش الزوجية وانشغلن بتربية الأبناء وانقطعت بهن السبل لإتمام دراستهن... واليوم عندما أراجع أوراقى القديمة في ثانوية مشرف للبنات (1982-1983 م) أجد شهادة التربية العسكرية التي تذكرني بوزارة التربية عندما كانت بعد الدوام الرسمي تلزم الطالبات في الصف الثالث الثانوي بحضور دورة في التربية العسكرية تتضمن التدريب والتوعية أساسيات الأمن والإسعافات الأولية... كانت أيام الدراسة في الثانوية فترة سعيدة وهي فترة نضج اجتماعي وأحلام وردية لا تسعها الأرض ولا سقف لها في السماء... وفي هذه الفترة الشبابية المتوثبة توثقت علاقات الصداقة مع مجموعة من الفتيات... وكنت أشرك والدتي في تحضير الطعام وإدارة شئون البيت وفي هذه الفترة من أيام المراهقة تعلمت الكثير من فنون التدبير المنزلي عمليا وأحببت ذلك كثيرا وتعلمت مع ذلك معاني المسؤولية والصبر وقيمة الدفء العائلي. كانت المسلسلات والأفلام المصرية تجذب اهتمامنا وكانت أغاني أم كلثوم وطلال مداح وعبدالحليم حافظ ذات وقع جميل في مسامعنا ولا زالت محل إمتاع كبير. كما أن الحياة الدراسية في كلية التربية الأساسية كانت من المحطات الممتعة في حياتي فقد كنت وأنا طالبة في الكلية أذاكر مع ابن خالتي -زوجي - الدكتور بدر ملك الذي كان طالبا في جامعة الكويت آنذاك ولا زالت لذة تلك الأوقات ساكنة في فؤادي بحمد الله تعالى.

### 3. كيف ترين تغير واقع المجتمع أسريا من وجهة أخصائية؟

حتما هناك تغيرات كبيرة -حسنة وسلبية- طرأت على أوضاع الأسرة الكويتية والعربية ومن الصعب إطلاق حكم دقيق على جميع التغيرات فبعد أن كانت الأسرة ممتدة بدأت تميل إلى عائلات نووية صغيرة الحجم مقارنة بالماضي ولا شك أن النظرة الايجابية إلى طاقات المرأة مدنيا آخذة في التوسع والازدهار وهو أمر يبشر بالخير إذا وازنت المرأة بين واجباتها المنزلية وبين مسؤولياتها المدنية. وأود أن أشير إلى أن بنات اليوم يتمتعن بثقافة متنوعة قد لا تكون متوفرة من قبل ولكن فتيات الأمس يتفوقن على فتيات اليوم بتمكنهن من مهارات إدارة شئون المنزل دون الاتكال على المربيات. لا أود الدخول في عملية مفاضلة فهذا أمر عسير ولكن الحق يقال أن

التنشئة العصامية قديما شكلت شخصيات قادرة على الاستغناء عن الخاديات والاكفاء بالجهود الذاتية. يسعدني أن أرى وأسمع وأعايش سحر الماضي من خلال الأغاني الشعبية ، والألعاب التراثية، والأطعمة والملابس ذات الصلة بالأصالة وعندما كنت طالبة في أمريكا كنت أكتب بفخر عن صناعة السدو في الكويت قديما وغيرها من الصناعات اليدوية.

#### 4. ما هي الخطوات الواجب اتخاذها لتحسين الجيل الناشئ ووضعها على الطريق الصحيح بما يخدم نفسه ومجتمعه؟

هذا سؤال في غاية الأهمية فالوقاية خير من العلاج والدفع أقوى من الرفع وفي هذه العجالة أود أن أشير إلى جملة من السبل التي من شأنها حماية ورعاية النشء منها:

- التشجيع الدائم لهم والإيمان الجازم بقدراتهم ومواهبهم الكامنة.
- الاستماع إلى آرائهم من دون تسفيه ثم مناقشتها بموضوعية.
- إتاحة الفرصة لهم للمشاركة في اتخاذ وصنع القرارات التي تمس شئونهم في دائرة الأسرة ومؤسسات المجتمع.
- تشجيع النشء على الالتحاق بتخصصات تناسب ميولهم.
- تفعيل دورهم في تحمل المسئوليات الأسرية وذلك بتكليفهم بأداء أمور يجوبونها ويحتاجون إليها.
- تنمية مهاراتهم على حسن الاستفادة من التجارب الأليمة والأخطاء والعثرات التي يقعون في شباكها. العثرات والهناات ليست نهاية الأمر بل هي محطات للتذكر والتفكير والإصلاح. وقدما قالوا وصدقوا "لولا ظلمة الخطأ ما أشرق نور الصواب". إن استغلال التجارب الأليمة لبيان الصواب برفق أجدى من التأييب والعتاب والعقاب ولعل تلك الساعات المؤلمة ساعة إصغاء وصفاء وسخاء فلا بد من اقتناصها.
- توعية الشباب بأهمية التمسك بثوابتنا وثقافتنا الوطنية ونبد الأفكار الدخيلة التي قد تتستر بالدين فتسوغ قتل الناس وتبرر الفساد.
- يحتاج المراهق إلى الحوار والثقة والحب والحنان والمتابعة مع تجنب التعامل معه بمنطق الأوامر العسكرية والقرارات الصارمة.
- يجب الشباب - من الجنسين- التحمل في الثياب ولنفسح لهم حرية التعبير عن أذواقهم وإن خالفونا في التفاصيل ولنخفف نقدنا لهم طالما أن تصرفاتهم لم تخرج عن حدود اللياقة.
- رصد أنشطتهم الايجابية ومدحها وتعزيزها وترك تصيد الأخطاء .

- عرض ومناقشة التجارب الناجحة الموثقة في القصص الواقعية والأفلام السينمائية وغيرها من المصادر فإن تكوين الباعث نحو العلا من غايات التربية الحميدة البانية للأجماد.
- الدعاء لهم بأن الله يجب إليهم بلوغ الغايات وتهذيب الأنفس وتذليل المسائل وتيسير الصعاب. فالعلم النافع شجرة تنبت بوابل من الدعوات الصادقة.

5. اليوم ونحن نعيش أجواء العودة إلى المدارس ما هي المشكلات التي يمكن أن تواجه الأهل

وكذلك المدرسة وما أوجه الحل؟

نشهد هذه الأيام العد التنازلي لعودة الطلبة والطالبات إلى الوسط المدرسي ويقوم أولياء الأمور بالاستنفار وحشد كافة الجهود المادية والمعنوية من أجل التحضير لهذا الحدث السنوي الهام.

هناك جملة من العقبات التي للأسف تقف أمام أولياء الأمور في كل عام تقريبا منها:

- تزايد الضغوط الاقتصادية على أولياء الأمور بسبب ارتفاع أسعار المستلزمات المدرسية مما يثقل كاهلهم. إن المراقب لوضع الأسواق التجارية عموما يدرك أهمية حماية المستهلك وأن وضع آليات للحد من جشع التجار في عملية رفع الأسعار بات أمرا لازما فالغلاء الفاحش ظلم للطفل وإعاقة لانطلاقة التربية وتجارة خاسرة.
- غياب التخطيط الأسري ماليا وعدم توفير نفقات الاستعداد لموسم العودة إلى المدارس يعيق الأسرة ويسبب تأجيل شراء الاحتياجات المدرسية وقد تفوت الفرص التعليمية جراء هذا التأخير.
- عدم تهئية الطفل بشكل صحيح على أخذ كفايته من النوم فيمكن أن يؤثر ذلك على أدائه في المدرسة لاحقا. إن استمرار العائلة في السهر كما هو معتاد في العطلة الصيفية يربك عقل الطفل ويجهد جسده فلا بد من تعويده على النوم المبكر كي يستيقظ مبكرا وهو شعلة من النشاط المتوقع.
- وفيما يلي إشارات لأهم الإرشادات المعينة على تهئية أطفالنا لاستقبال عام دراسي متألق بالتفوق والفاعلية:
- تجديد الدافعية بأهمية طلب العلم وشرف التعليم وهذا الأمر لا يتحقق إلا بتأزر دور أولياء الأمور مع خطباء المساجد ومؤسسات الإعلام قاطبة ولا شك أن نشر الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الحاثثة على طلب العلم من أعظم محركات الطاقات الكامنة.
- تفعيل دور الجهات والمؤسسات الثقافية في إعداد برامج ومحاضرات ومنشورات ذات طابع توجيهي لتوعية الوالدين نحو كيفية الاستعداد النفسي لاستقبال الحياة المدرسية بكل حيوية.

● الاستعداد الكافي لأولياء الأمور بشأن تواصلهم باستمرار مع الإدارة المدرسية والتنسيق معها بشأن أبنائهم الطلبة وعقد الاجتماعات التي تتناول مشكلاتهم والمساهمة في إيجاد حلول مناسبة تساعد الآباء والأبناء.

وقبل أيام شاهدت مشهدا تمثيلا قصيرا من إعداد وزارة التربية فيه بيان للتطويرات الطارئة في مرحلة الثانوية ومثل هذه البرامج التلفزيونية الراقية لها أهمية عظمى في تبديد المخاوف من التغييرات الجديدة ومثل هذه البرامج التلفزيونية الهادفة هي بلا جدال خير معين لتهيئة الأسرة عموما وتزويد المجتمع بآخر المستجدات المتعلقة بالنظام التعليمي بأسلوب سلس وعلى نطاق جماهيري واسع.

## 6. كيف يتم تهيئة الأبناء نفسيا لدخولهم أجواء الدراسة سواء بعد العطلة أو لأول مرة؟

إن دخول المدرسة حين يكون لأول مرة في حياة الطفل يشكل حدثا كبيرا بالنسبة له ولوالديه وهي بلا شك مرحلة حاسمة وفي غاية الأهمية وتؤثر سلبا أو إيجابا- على مستقبله. يحتاج الطفل إلى تهيئة عملية لدخوله أجواء المدرسة مرة أخرى بعد انقطاعه لفترة طويلة عن المدرسة. ومن أهم الاستعدادات النفسية للعودة إلى المدارس ما يلي :

● تعويد الطفل دائما على توفير البيئة التعليمية من خلال ترتيب وتفعيل مكتبة المنزل والاطلاع على الكتب والبرامج الثقافية بجميع أطيافها وبما يتفق مع مواهبه ومؤهلاته.

● إعطاء الطفل مساحة كافية في اختيار حاجياته المدرسية وأنصح بمصاحبته أثناء شراء مستلزماته.

● التحدث مع الطفل عن السنة الدراسية الجديدة التي سوف ينتقل إليها وفسح المجال له للحديث عن مشاعره والإجابة عن استفساراته.

● مناقشة الأمور المستجدة مع الطفل من مثل (المدرسة الجديدة, الصف الجديد, الأصدقاء الجدد...).

● رواية القصص المسائية التي تحت على العلم وتدم الجهل وتنفر من الكسل.

● الحذر من "سبق الوهم إلى العكس"؛ التهديد بأن المدرسة بيئة طاردة بل لا بد من ربط واقتران المدرسة بكلمات الشناء والمدح والسعادة والرقى للفرد والأسرة والبلد. من الخطأ أن نشعر الطفل بأن فتح باب المدرسة يعني انقطاع اللعب وتوقف المتعة والحرمان من التنزه. المدرسة تشجع اللعب الهادف بل الألعاب والإثارة والمرح بوابة للعلوم والفنون والتعلم.

- أنصح المعلمين والمعلمات باستغلال الأسبوع الأول من الدراسة في عملية الترحيب بالمتعلمين وتشويقهم إلى الاجتهاد في التعلم مع التأكيد على تعليمهم مهارات الدراسة السليمة صحيا وفكريا. وبعد ذلك تكون عملية توثيق العلاقة المبنية على الاحترام والرفق بالمتعلم ثم تتلوها مرحلة المراجعة والنمو العلمي والأخلاقي معا.

## 7. هل ترين أن هناك مبررا لتخوف بعض الأطفال من الالتحاق بمدارسهم؟

بداية أود أن أقول أن انتقال الطفل من حال إلى حال يتطلب منا التروي والصبر والتدرج في تهيئة المناخ النفسي والفكري والاجتماعي ولا أعتقد أن التخوف عند بعض الأطفال في حد ذاته من الأمور المذمومة فهو أمر مؤقت ومتوقع ومقبول إذا لم يتجاوز الحد . هناك عدة مبررات لتخوف بعض الأطفال من المدرسة ومن تلك الأسباب:

- غياب التشجيع على التحصيل العلمي المستمر وحرمان الطفل من بيئة تبجل المعرفة فلا تنهل من معين الثقافة. الآباء أعظم قدوة في محيط الأسرة وهم خير باعث على الفضائل.
- تعلق الطفل بالبيت بصورة كبيرة وذلك نتيجة تعلقه بالأم والأب أو تدليلهما الشديد له.
- عدم تهيئة الطفل للذهاب إلى بيئة أخرى غير أسرته.
- قسوة بعض المعلمين أو تكديس الواجبات اليومية أو التهديد بحجب الدرجات لأنفه الأسباب.
- المبالغة في قلق الآباء على الأبناء من أسباب الخوف عند الأبناء.
- سوء معاملة الطفل من قبل الوالدين وخاصة عند تعثر الطفل دراسيا.
- تخويف الطفل الأكبر سنا أخوته الصغار من المدرسة بسبب بعض الذكريات السلبية التي يحملها.

## 8. إلى أي درجة يمكن أن يؤثر على الأبناء حضور أولياء الأمور أو عدم حضورهم إلى المدرسة؟

إن حضور أولياء الأمور ومشاركتهم في العملية التربوية من أسباب رفع التحصيل الدراسي للطفل كما أنه يعمل على توفير البيئة التعليمية الملائمة للنمو وذلك من خلال:

- توثيق الصلات بين أولياء الأمور والهيئة التدريسية بالمدرسة بما يحقق تعاونهم على تنشئة النشء.
- الحد من التناقضات بين توجيهات المدرسة ونصائح الأهل.
- التعرف على المستوى الدراسي للطفل ومتابعة نموه الأخلاقي.
- مناقشة التحديات (الصحية-الدراسية- الاجتماعية-ال نفسية) التي قد يواجهها الطفل واكتشافها بصورة مبكرة وإيجاد الحلول المناسبة للحد منها.

- اكتشاف وتوجيه مواهب الطلاب ومعرفة مواطن التفوق من أجل الارتقاء وتوجيهها الوجهة السليمة.

## 9. ما تأثير الأخصائي الاجتماعي في سلوكيات الطالب؟

إن الاختصاصي الاجتماعي يقوم بدور أساسي وحيوي في المدرسة حيث يختص بتشكيل مجالس الطلاب ويمدد أسس ريادةها كما يشارك في تشكيل مجالس الآباء والمعلمين بالمدرسة وهذا كله بالتنسيق مع إدارة المدرسة. من الخطأ الفادح أن نحتزل عمل الأخصائي في حل المشكلات والتعامل اليومي مع الطلبة المشاكسين بل دوره الحقيقي أكبر وأشمل فالاختصاصي الاجتماعي له دور تنموي وقائي لجميع المجتمع المدرسي؛ من معلمين وإداريين وطلاب وأولياء أمور. وللأخصائي الاجتماعي أهمية بالغة في تنمية سلوك الطالب وذلك من خلال :

- التعاون مع مدرسي المواد ومشرفي الأجنحة والاختصاصي النفسي في التعامل مع المشكلات السلوكية والنفسية ذات الطابع الاجتماعي ومشكلات التعثر الدراسي للطلبة.
- متابعة الحالات الفردية التي تحتاج إلى رعاية مكثفة، ومتابعة حالات التفوق وذوي القدرات الخاصة.
- العمل مع الطلاب من خلال المجالس الطلابية ، ومجلس النشاط، ومجلس الآباء والمعلمين بهدف توفير الرعاية الطلابية وقائياً وعلاجياً وإئتمانياً.
- توعية أولياء الأمور بأساليب التنشئة السليمة للأبناء من خلال اللقاءات والمحاضرات التي تربطهم بالمدرسة.
- توعية الطلاب نحو العناية المرافقة العامة ، في البيئة المحيطة بالمدرسة والحفاظة عليها.
- تنظيم اللقاءات الاجتماعية التي تدعم معاني التكافل الاجتماعي.
- إعداد خطة سنوية للأنشطة التي تحقق الأهداف المرجوة.

## 10. على مستوى مركز الطفولة والأمومة هل هناك دورات تأهيل أو ندوات وبرامج

توعية تقومون بها لدعم التعليم ورفع مستواه؟

يقوم المركز شبه الإقليمي للطفولة والأمومة حالياً بالإعداد لفعاليات برنامج الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2006-2007 والذي يبدأ من شهر سبتمبر المقبل حتى نهاية شهر يوليو.

وسوف يركز المركز نشاطه على الدورات التدريبية والحلقات النقاشية والجلسات والمحاضرات وذلك من خلال التعاون مع المؤسسات والهيئات الحكومية وغيرها. والمركز يستقبل على مدار أيام السنة الباحثين والصحفيين وغيرهم ليقدّم لهم المعلومات التربوية الكفيلة بتنمية الوعي في قضايا الطفولة والأمومة كما يشارك المركز بدور فعال في حضور المؤتمرات والملتقيات داخل وخارج الكويت ويغتتم هذه الفرص. ويتواصل المركز مع عدد من الجهات الثقافية ويقوي العلاقات معها لنشر رسالة المركز والتعريف بإسهاماته.

سيقدم المركز العديد من الدورات والحلقات النقاشية المقبلة ومنها:

- دورة المرأة المميزة (VI Women) .
- ملتقى مراكز خدمة الأسرة ودورها التربوي والاجتماعي والنفسي تحت عنوان "رسالة مهمة للأسرة".
- دورة تدريبية "الطفل الكويتي .. إلى أين؟".
- نادي مهارات الحياة للأطفال.

ويود المركز أن يقوم بإعادة تطبيق مشروع شبكة تشجيع القراءة ويختص هذا المشروع بطلبة وطالبات المرحلة الابتدائية حيث يقضي الطفل ساعة واحدة في المركز للمطالعة والعمل في مشروع شبكة القراءة.

#### الهدف من مشروع شبكة تشجيع القراءة:

- التركيز على توليد الدافعية وذلك بغرض تشويق الطلبة والطالبات وتشجيعهم على ارتياد المكتبات واقتناء الكتب كي تكون القراءة عادة إيجابية متنامية ترتقي بالفرد والمجتمع وتفي بمتطلبات العصر المساهمة في تحقيق المتعة والتسلية عند سماع الحكايات التي تنمي الفكر وتثري الروح.
- التعرف على أنواع الكتب والمجلات والموسوعات.
- ممارسة العادات الصحية والمريحة أثناء القراءة.
- تنمية هوايات الطلبة والطالبات وتشجيع استكشاف المتعة من خلال القراءة الفاعلة.
- ربط القراءة باللعب والمسابقات (الرسم - الإلقاء - المحاورات التلوين...).
- توجيه وإرشاد المتعلمين نحو أسس انتقاء الكتب وتكوين الثقافة.
- إجراء متابعة تقييمية لما قرأه الطالب .

11. هل ترين أن منهاج التعليم المقرر في المراحل الدراسية الأولى يحتاج إلى تغيير أو

تطوير؟

لا شك أن المناهج الدراسية - كلها بلا استثناء- تحتاج إلى التطوير بين فترة وأخرى بحيث تساير مقتضيات العصر وتطورات المجتمع الذي نعيش فيه ويشهد تغيرات سريعة وجوهرية. وعموما فإن مناهجها - في معظمها - جيدة ولكن هذا لا يعني أنها لا تحتاج إلى تقييم وتطوير بل هناك حاجة دائمة لتجويد مناهجنا على مستوى الإخراج والمحتوى وربطها بالمعطيات التربوية والتقنية. إن عملية تقييم المناهج عملية مستديمة تتطلب رؤى مستقبلية ومراجعة ذاتية.

وعلى ضوء دراساتي فإنني أوصيت بضرورة تطعيم وتطوير المناهج الدراسية بحيث تضع بعين الاعتبار قضية تمكين المرأة وتفعيل دورها المدني كما طالبت بالمزيد من استثمار روائع التراث الكويتي في مناهجنا الدراسية كالاستفادة من أدبيات الشيخ يوسف بن عيسى القناعي وغيره من رواد التربية الكويتية الأوائل. فلا يليق بنا أن نتعرف إلى القاصي ونحافي الداني. ومن خلال خبرتي في تصميم المناهج الدراسية فإنني أعتقد أن إخراج الكتب الدراسية من حيث الشكل والمضمون لم تصل إلى مرحلة الطموح الذي نرجوه في عالم يعتبر كتب الأطفال صناعة ثقيلة وأمانة عظيمة من أجلها تسخر الوسائل التكنولوجية الحديثة لتجعل من الكتاب المدرسي وعاء جاذبا متجددا في مظهره وجوهره. ومن الأمور الغريبة أن بعض الكتب المدرسية لم تأخذ نصيبها من التجريب وتهيئة الميدان بل أخذت طريقا إلى الواقع فأربكت المعلمات فضلا عن أولياء الأمور ومثال ذلك مقرر مهارات الحياة.

## 12. كيف تكون لقاءات أولياء الأمور مع المعلمين "اجتماع أولياء الأمور" ذات فاعلية أكبر؟

إن الهدف من لقاء المعلم بولي الأمر بصورة دورية هو الارتقاء بالعملية التربوية لا تبرير وتفسير الدرجات التي حصل عليها الطالب وليس المقام مقام محاكمة سقيمة وفتح ملف النقد والتجريح وتداول التهم وتوجيه أصابع اللوم لطرف من الأطراف. إن اللقاءات العشوائية لا تجلب النفع ولا بد من وضع تصور عام لإيجاد التناغم بين الأسرة والمدرسة على نحو يتيح للجميع فرصة التواصل الإيجابي. تتضمن الخطوات التالية مجموعة إجراءات عملية يحتاج إليها المربون ومن شأنها أن تحقق الفائدة المرجوة والثمرة المنتظرة من لقاء المعلم بولي الأمر (الوالدين) وتجنبهما مسببات الصدام وإضاعة الوقت والجهد. من المهم أن يتذكر الطرفان أن مصلحة الطالب فوق كل اعتبار وأن ضعف التواصل أو تأخيره سيضر وضع الطالب وقدما قالوا الوقاية خير من العلاج. فيما يلي خطوات عملية لإدارة فاعلة للحوار بين المعلم وولي الأمر:

الرقم	دور المعلم أثناء الحوار	دور ولي الأمر أثناء الحوار
1	عرف بنفسك ووظيفتك بشكل يسير	عرف بنفسك وبطفلك بشكل يسير.

2	تحدث عن مقررک الدراسي بشكل مبسط.	تحدث عن مدى اهتمامك بمستوى طفلك دراسيا.
3	ابدأ بإيجابيات الطالب.	ابدأ بإيجابيات المعلم وتجنب التجريح الشخصي.
4	اشرح لولي الأمر بعض الأمور الخاصة بمقررک وأسلوبك في التدريس والتعامل.	تجنب الحديث مع المعلم أمام زملائه في القسم عن تعثر طفلك.
5	بين لولي الأمر أنك تحتاج إلى مساعدته لرفع مستوى الطفل.	بين للمعلم أنك تحتاج إلى مساعدته وتوجيهاته لرفع مستوى الطفل.
6	قدم لولي الأمر الشكر والثناء.	قدم لمعلم طفلك الشكر والثناء.
7	ناقش أخلاقيات الطفل والتحصيل الدراسي معاً.	حاور بالمنطق لا العاطفة فقط.
8	قدم الحلول المناسبة للطفل المتعثر مع تحديد الجدول الزمني للمتابعة.	اخبر ابنك بما تم الاتفاق عليه وتابعه.
9	اهتم بمعرفة الحالة الصحية التي يمر بها الطفل.	اشرح للمعلم طبيعة التحديات التي تواجه الطفل إذا كانت موجودة.
10	اكتب ما تراه مناسباً من ملاحظات واقتراحات لمساعدة الطالب لتحسين مستواه.	اسأل المعلم السؤال التالي: هل كانت أوراق العمل في الفصل والتمارين والواجبات المنزلية تهيئ الطفل للاختبارات؟ أين الخلل؟ اكتب الحلول والاقتراحات التي تتفق عليها مع المعلم لتنفيذها.

### 13. هل طبقت ما تعلمته على أبنائك وكيف كانت النتيجة؟

إنني أحاول تطبيق ما أتعلمه على نفسي أولاً ثم أفنح أطفالي بها وذلك من خلال التعاون القائم بيني وبين زوجي ولا تخلو أي أسرة من التحديات فأحياناً نصيب باجتهاداتنا ونحقق توقعاتنا وأحياناً أخرى نحتاج إلى التفكير في بعض المسائل وتغيير الوسائل كما أننا دائماً نجتهد في أن نتعلم من أبنائنا ومن أخطائنا ولهذا فإن جلسات التقييم وحوارات المصارحة لا تنتهي بل منها نتعلم وننمو. إنني أحاول أن أعطي أبنائي حقهم في الاختيار وأذكرهم دائماً بأن المسؤولية الفردية مسؤولية جسيمة. ابنتي الوحيدة بدور اختارت تخصصاً علمياً مختلفاً تماماً عن تخصصي الذي أعشقه فهي بحمد الله طالبة في كلية الطب في حين أن ابني ناصر اختار كلية الضباط في الجيش (كلية علي الصباح العسكرية) ورغم التنوع الشائع (أدي - علمي) فإن المهم عندي أن يجب الشخص مجال عمله فيستمتع فيه ويبدع ويكون نقطة مضيئة في مجد دولة الكويت بإذن الله تعالى.

## 14. موقف لك مع أبنائك تطلب الخروج عن الخط العلمي في التعامل؟

قبل عدة أشهر أراد ابني الصغير أحمد - وهو طالب في المرحلة الابتدائية أن يمضي إجازته الأسبوعية في بيت عمه لعدة أيام حاولت إقناعه بأنه جلس هناك ما فيه الكفاية فقلت له: "لا تكن ضيفاً ثقيلاً على أقبائك"... وقلت له تستطيع أن تزور أبناء عمك في ساعات النهار أما في الليل فعليك العودة إلى المنزل والمبيت في غرفتك. أخذ ابني أحمد يعارضني ويجادلني جدالاً طويلاً وأخذ يلح علي بالذهاب فلم أستسلم لمطالبه واشتعل النقاش بيننا حتى ضقت به ذرعاً وعندما شعرت أنه لم يقتنع بكلامي خاطبته بأسلوب حاد وبصوت عال وأهيت النقاش.... فسكت أحمد برهة من الزمن ثم قال لي بهدوء وبالحرط الواحد: "أنت لا تعرفين قيمة الإنسان!!" ذهلت على الفور من كلامه فهذه الجملة القصيرة لامست قلبي وولي وأخذت أتفكر فيها وشعرت أنه موقف غير موفق. وأدركت فداحة الأسلوب المذموم الذي بدر مني نحوه. إنني أحاول دائماً أن لا أقع في مثل هذا الخطأ (الحوار العقيم) ورغم ذلك يتكرر الخطأ أحياناً إذا طال الحوار وطلب ابني أحمد أن أشتري له هاتفاً نقلاً وهو مازال في المرحلة الابتدائية!!

## 15. وموقف محرج على صعيد العمل؟

عندما انتهيت من دراستي الدكتوراه ورجعت إلى الكويت لممارسة عملي كعضو هيئة تدريس في الكلية صدمت بعدم وجود مكتب مستقل لي في مكان عملي فأخرجت مع طالباتي... وظل الوضع المرتبك هكذا لفترة غير قصيرة وحصلت على مكتب بشق الأنفس ولا زال بعض أعضاء هيئة التدريس الجدد يبرون. يمثل هذا السيناريو الغريب ويعيشون مع أنصاف الحلول وهم مازالوا في بداية انطلاقتهم العملية. فالمؤسسة التي أنفقت مبالغ باهظة على تعليمنا لا تستطيع توفير مكتب مستقل يليق بنا ويُلبي احتياجاتنا بعد تخرجنا مما له عواقب سلبية على مستوى أداء المعلم وعلى عملية توجيه وإرشاد الطلبة والطالبات لا سيما في الساعات المكتبية.

## 16. كلمة في التعامل مع المرأة؟

إنني على ثقة بأن المزيد من الطاقات النسائية المبدعة سوف تتألق في سماء بلدنا الحبيب وهذا لا يتحقق إلا بالتشجيع الدائم والرفق في التوجيه والدعاء والدعم. إن الرقي في معاملة المرأة دليل عظمة التدين وعلامة للتحضر. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "دِينَارٌ أَنْفَقْتُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتُهُ فِي رَقَبَةٍ، وَدِينَارٌ تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَى مِسْكِينٍ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتُهُ عَلَى أَهْلِكَ، أَعْظَمُهَا أَجْرًا الَّذِي أَنْفَقْتُهُ عَلَى أَهْلِكَ." (رواه مسلم).

## 17. كلمة أخيرة؟

أود في نهاية هذا اللقاء أن أشكر مجلة ليالينا على هذه المقابلة الكريمة, كما أريد أن أهمس بعض  
الهمسات للوالدين والمربين فأقول علينا بالقدوة الصالحة والمتابعة الواعية المتزنة والاهتمام بالجانب  
الروحي وتذكير الأبناء بالصلاة والعبادات والإحسان في التحصيل الدراسي والالتزام الأخلاقي.  
وعلى الأبناء الاهتمام بثلاثة أمور (الذات, الأسرة, المجتمع) حتى يكتمل مثلث السعادة.  
الذات: يضع الابن الأهداف المناسبة له, ينمي ذاته تربويا واجتماعيا وروحيا وثقافيا وصحيا حتى  
يستغل العام الدراسي بالشكل الصحيح.  
الأسرة: يشارك الأسرة في وضع الخطط والبرامج المتنوعة, ويمارس بعض المسؤوليات الخاصة به...  
المجتمع: يمارس السلوكيات الحسنة مع الآخرين, ويحافظ على المرافق العامة, ويحترم القوانين ويتحلى  
بالفضائل التي تجسد أصالة وسماحة المجتمع الكويتي العربي المسلم.